الأمة

EL-OMMA

نعمل لاعلاء الوطن ونبحث في السياسة والادب — سنة ١٣٣٩

مدير الجريدة
الحاج علي بن مصطفى

الرسائل لا تعتبر الا اذا كانت خالصة الاجرة وباسم المدير الحاج علي بن مصطفى

Directeur :
Hadj Ali ben Mustapha
DIRECTION
Rue el Marr Souk des Balghat n° 23 — Tunis

الادارة . نهج المرسوق البلغه عدد ٢٢ موقتا

الاشتراكات
داخل العمالة التونسية
عن سنة ...... ٢٠ فرنكا
عن ستة اشهر ...... ١٢ »
في الجزائر والمغرب
عن سنة ...... ٢٤ فرنكا
عن ستة اشهر ...... ١٣ »
في الخارج
عن سنة ...... ٣٠ فرنكا
عن ستة اشهر . ١٦ »

قيمة الاشتراك تدفع سلفا والخلاص لا يعتبر الا اذا كان بتوصيل ممضي من مدير الجريدة

اتشقى امة انتم بنوها الـ * ـدراري في الليالي المدلهمة
وفي الاقوام كنتم خير قوم * وفي القرءان كنتم خير امة
لكم في الراية العظمى هلال * ويابى الله الا ان يتمه

تونس يوم الاحد ٣٠ جمادى الاولى سنة ١٣٤٠ · Le Numéro : 25 Centimes · Dimanche 29 Janvier 1922

كيف تفقد فرنسا نفوذها

سياسة الميز والمفاضلة

وعدم تبصر المديرين

لا يحسن بنا ان نقول بعد ان مر على نصب الحماية اربعون عاما و حالتنا من الوجهة العلمية كما نرى ومن الوجهة الاقتصادية كما نحس ان نقول ان مجهودات الحكومة موجهة الى تحسين حالتنا من الوجهتين او انها تقصد من نصب الحماية تمدين سكان هذا القطر فقط الامر الذي ربما كانت تكتفي به اعمدة الجرائد وتجهر به افواه الخطباء والسياسيين عند ارادة نصب الحماية على هذا البلد لاننا ان قلنا هذا القول نكون قد اخطانا خطأ عظيما يكذبه العيان

واما الحقيقة التي لا مراء فيها والتي نشاهدها ونحس بها في كل آن هو ان مجهودات الحكومة التي كان يجب على الاقل ان تقسم الى الامرين وتوزع على كلا الوجهتين: القيام بالواجب التمديني و بسط النفوذ قد جعلت بواسطة تاثيرات الانتفاعيين موقوفة على هذا الامر الاخير فقط

فالذي يبحث عن حقايق الامور بتبصر ويتبع سير الحوادث يجد ان كل شيء ليس فيه اومن وارنه نفع لطائفة الاستعمار لا ياتي ايجاده بحال اللهم الا ان يكون فيه نفع خاص للحكومة اعني بسط النفوذ

والاستعماريون يستعملون هذا اللفظ كآلة لنيل شهواتهم واشباع نهمتهم فكل شيء تطمح اليه نفوسهم يقولون انه من لوازم بسط النفوذ او تقوية النفوذ او ما تصرف من هذه الالفاظ وما في معناها وكل شيء فيه مثقال ذرة من النفع لابناء البلاد يرون انه مقوض لنفوذ فرنسا ومن اللازم طبعا والحالة تلك عدم وجوده بالمرة

يلزم الاستعماريون دولتهم التي اتت لتمدين التونسيين ويحرضونها على عدم نشر التعليم لان العلم في نظرهم آلة لتقويض نفوذ فرنسا يقولون هذا لا لانه الحقيقة ولكن لان التعليم يمنع الوطني من ان يكون مسخرا لهم كحيوان ينتفعون من قوته مقابل اشباع بطنه

ولان التعليم يمكن التونسي من استنتاج مواد بلاده الطبيعية مثل ما يستنتجون الامر الذي لا يسرهم ولا به يفرحون

فعلمهم بنتايج التعليم هذه وغيرها هو الذي دعاهم الى تحريض الحكومة على ترك الشعب الذي قالت انها اتت لتمدينه يتخبط في ظلمات الجهل فريسة للمسغبة

فكنت ترى الحكومة التي هي آلة بيد هذه الطائفة ترى هذا الراي بينما وظيفتها كما قدمنا فلا تمنح العلم الا بمقدار : مقدار لا يتخرج به الا الكاتب البسيط لدواوين الحكومة والعامل المسخر لشركاتها بسطا للنفوذ وخوفا من تلاشيه

يشير الاستعماريون على دولتهم بمصادرة كل فكرة ترمي الى طلب الحقوق التي اغتصبوها والقضاء على كل المواهب الفكرية والشعائر القومية شيئا فشيئا بحيث يسهل بهم التحويل الذي يحلمون به ويبررون كل ذلك بانه من مقتضيات النفوذ الفرنساوي والحقيقة انه من مقتضيات مصالح المعمرين لانه يسهل عليهم تنفيذ مباديهم الآنفة الذكر

ويوجبون على حكومتهم سلوك سياسة الميز والمفاضلة بين العنصرين الحامي والمحتمي في كل شيء مدعين ان ذلك من الامور المدعمة للنفوذ واللازمة لبقائه وليس هذا هو الغرض والغاية بل الدافع الحقيقي هو البغض والحسد واظهار السيطرة والسيادة كي يخفض التونسي لهم جناح الذل من الخوف او لبس الميزة في الحقوق وتفضيل جنس على آخر بل تفضيل النازح الى هذه الديار على ابنها هو مثال دائم بدوام هذين الامرين معلم بان هناك سيد ومسود أهذا هو النفوذ الفرنساوي الذي يحتفظون به ؟ وهل يفهم هذا السلوك غير تنفيذ نظريتهم الممقوتة بواسطة الآلة الفتاكة

ان الاهلي الذي يجد نفسه في بلاده يعامل كغريب لا يرغب في اقامته عند ما يتامل من الاسباب الذي حرمته من حقوقه يجدها كلها تنحصر في كلمة واحدة هي المحافظة على النفوذ الفرنساوي فهو مضطر ان يجد في نفسه ما يجد لهذا النفوذ الذي احرمه من السعادة وحرم عليه الوقوف حتى في مستوى الغربا في بلاده

فانت ترى ان المستعمرين او الانتفاعيين لا يهمهم شيء سوى ما يجر لهم مال قرض دولي او قطعة من ارض هي لازمة لزرع النفوذ الفرنساوي ايضا . . . ولا عليهم فيما وراء ذلك

فهم يجعلون النفوذ الذي يشترون به نيل اغراضهم عرضة لكل خطة بل عرضة للتلاشي الذي يدعون انهم يحافظون عليه منه فهم يضرون بفرنسا ويسعون في تقويض نفوذها بما ياتونه من الاعمال وبواسطة سلوكهم المغضب للتونسيين من شتائمهم المتوالية واهاناتهم المتتابعة التي يقذفوننا بها اثناء الليل واطراف النهار وهم مع كل هذا يصيحون بانهم الناصرون لفرنسا والباسطون لنفوذها بهذا القطر

ان الحكومة الفرنسية بباريس ترسل الى المملكة التونسية رجالا اداريين ليمثلوها في هذه البلاد وليقوموا بواجب فرنسا التي اخذت على عاتقها القيام به . ولكن بكل الاسف [illegible] هؤلاء الموظفين عند ما يحلون هذا البلد و يتبوؤن مناصبهم تستهويهم تلك الطائفة وتنفث فيهم سمومها فتبدل افكارهم وتسمم احساساتهم بحيث تستولي على جميع مشاعرهم وتقودهم فينقادون ولكن الى حيث يقوضون معها نفوذ فرنسا بآلة هي الاساءة الى العنصر التونسي واحتقاره وتضييق الخناق عليه ومعاملته معاملة خاصة يشم بها تحمل ثقل ما يسمونه بالنفوذ الفرنساوي

من الخدمات الجليلة التي يسديها حزب الاستعمار الى دولته التي تعطيه الاراضي وتقرضه القروض او تمنحه الاعانات المالية هي تصوير النفوذ الفرنساوي للشعب التونسي في صورة لا يبقى في قلبه مع مشاهدتها ادنى امل في الحياة او ميل لفرنسا وهل يميل الانسان الى احد يرى من مصلحته قتله واعدامه ؟ ان العقل ينافي هذا تماما

ومن خدماتهم ايضا منع كل اصلاح ياتي به رجل من الذين ترسلهم فرنسا الى تونس ويزمع على تنفيذه لتكتسب به فرنسا سمعة حسنة او عاطفة جميلة لدى هذا الشعب الذي ينتظر منها امثال هذه الامور

وكم سمعنا في خطابات هؤلاء الرجال من الامور التي سرنا سماعها ولم نشاهد لها من اثر بعد القول وما ذلك لان هؤلاء يصيحون في وجهه عند ما يريد تنفيذ آرائه الاصلاحية انك تقضي على النفوذ الفرنساوي بهذا القطر

وما من احد يقضي عليه سواهم بسبب سلوكهم وبما يعملون . ولنرجع الى سلوك المديرين ورجال الحكومة الذين تعتمدهم في المهمات بهذا القطر واعمالهم التي يمكن لنا ان نعدها من الغلطات السياسية التي لا يستهان بها

فمن سلوك جناب المقيم العام نحو المطالب التونسية وبالاخص مسالة المنحة العائلية التي لم تحدث رنة اسف في العنصر التونسي فقط بل نتج عن دورها الاخير اندهاش عظيم عم الطبقات كلها

الى استصدار الامر العلي في تنقيح قانون المطبوعات التونسية ذلك التنقيح الذي قلنا عنه ولا زلنا نقول انه كمادة مفرقعة لنسف حرية الصحافة وغاز مخنق لما هو موجود منها الان . تبرر الادارة هذا العمل بمصادرة الشيوعية ولكنها لم تحسن التستر او المراوغة والمغالطة في هذه المرة وان شئت قل لم تعمل في هذه العملية المهارة التي عودتنا بها فيما سبق اذ ان التنقيح نفسه لا يمس بالشيوعية ولا يتعلق بها ولو كان الامر كذلك لما خصص لها فصل في آخر ذلك الامر بالخصوص ينص صراحة على منع بيع صحافتها وطبعها ونشرها بالمرة فهذا الفصل يمكن ان يقال عنه انه يصادر الشيوعية ولكن صدور هذا الامر لا يمس الشيوعية وانما هو غل جديد وقيد آخر للصحافة الوطنية التي تطالب بحريتها فهل هذا جواب الحكومة عن ذلك الطلب ام هذا شروع في تنفيذ المطالب

اننا ننتظر بفروغ صبر تنفيذ ما وعدنا جناب المقيم بتنفيذه شيئا فشيئا من الفصول التي يراها لا تنافي الحماية وانا لنخشى ان يكون تنفيذ بقية الفصول على هذا النمط

[illegible] قانون المطبوعات يتعلق بايقاف الصحف من دون بيان السبب بمجرد استصدار الادارة لامر علي او قرار وزيري وانا لنشاهد في الممالك التي لم تتمتع صحافتها بالحرية مثلنا قوانين اوسع من التي تجري علينا واقرب للحرية منها الى الضغط فان صاحب الصحيفة هناك عند ما يظهر للحكومة انه تجاوز الحد المقدر له ترفع به قضية

ويدعى الى الوقوف امام المحكمة ويمكن من الدفاع عن نفسه وان ثبت تعديه او تحققت جريمته فالعقاب له انواع - منها توقيف الصحيفة مدة معلومة بحسب عظم الجريمة وحقارتها - ومنها الغرامة المالية ومنها السجن الخ فهذه العقابات وان كانت اغلالا وقيودا للصحافة الا انها اخف وطاة من التي تطبق علينا اذ الصحافي هنا بمجرد توهم الحكومة توقف صحيفته الى الابد وربما زيد على هذا العقاب غيره من دون تمكين من الدفاع او بيان السبب الداعي لهذا العقاب

حاول الصحافيون ابدال هذا الفصل وازمعوا على مطالبة الحكومة باحداث هذا التنقيح فما راعهم الا وصاعقة اخرى اشد فتكا من الاولى تنزل بساحة الصحافة الوطنية خاصة وتقضي على حريتها القضاء الاخير

ومن الغلطات الكبرى كيفية مصادرة الشيوعية بتونس فان الحكومة لم تستعمل من الوسايل لمحاربتها الا التي تزيدها قوة وانتشارا

تعلم الحكومة ان من اعظم اسباب انتشار الشيوعية في الشرق هو اضطهاد حكومات الاستعمار لشعوبه وتفننهم في ظلمه والعبث بحقوقه الامر الذي جعله يعتنق الشيوعية التي تبشره بحريته وانقاذه مما هو فيه بدون التفات الى ما وراء ذلك فالشعوب الاسلامية رغما من اعتقادها بمنافاة الشيوعية لمبادي الدين فانها تعتنقها فرارا من الظلم والهضم

فالذي يعلم هذا لا يشك في ان اعظم سلاح لمحاربة هذه المبادي هي الظهور بمظهر العدل والانصاف وتخفيف المظالم عن اولئك المضطهدين وجلبهم بحسن معاملتهم وان ترفع عنهم ما منه يتذمرون والذي يدفعهم الى اعتناق الشيوعية اندفاعا اعمى

ولكن الادارة التونسية عند وجود الحزب الشيوعي بهذا القطر وانتشار صحفه في اللغتين زادت في المظالم ووسعت في الميزات والتفاضل الامر الذي وجد منه الشيوعيون منفذا لانتقادها انتقادا مرا تقبيح سيرتها نحو التونسيين والكشف عن سوء نيتها وسلوكها المشين فلقد عددوا من مظالمها واعتدآتها شيئا كثيرا سمح لهم بانتشار صحفهم اذ انها تكشف الغطا عما يحس به التونسي

فلو كان لرجال الحكومة ادنى تبصر وخبرة لتركوا الشيوعية وشانها واخذوا في تحسين حالة الاهالي وارضائهم بحيث لا تجد الشيوعية الى قلوبهم منفذا اذ ان التونسي لا يرغب من جميع اعماله الا تحسين حاله و تخفيف وطاة الظلم عليه فلا عجب اذا قامت الحكومة بهذا الامر من تلقاء نفسها ان ينقاد اليها الشعب ويضرب عن كل صحب صفحا ويطوي عنه كشحا ولكن بدل هذا الامر النافع [illegible] ومن [illegible] الحكومة انها بتعطيل تلك الصحف وحل النادي العام بين الامم انها قد قضت على الشيوعية القضا الاخير لانه لا شيء يقضي على الشيوعية الا رفع المظالم التي هي السلاح الوحيد الذي تتذرع به لنشر تعاليمها بين المستضعفين

من الذي علم العامل التونسي الشيوعية اليس هو الفرق بين اجره واجر زميله الفرنساوي والايطالي والاسباني الخ مع الاتحاد في العمل وهلم جرا

فسلوك الاستعماريين نحو الاهالي الذي يثير الضغاين والاحقاد وتصميم الحكومة على ابقاء التفاضل في الاجور والوظايف بين العنصرين وغلطات المديرين العديدة ان هذه العوامل المتعددة والعظيمة التاثير هي المعول الذي يقوض نفوذ فرانسا الادبي في هذه البلاد

وعليه فاذا كانت الحكومة الفرنسوية يهمها انتشار نفوذها وحسن سمعتها في هذا البلد وغيره فما عليها الا انتقاء رجال اقوياء الارادة لا يخضعون لاي سلطة ولا ينقادون لذوي الاغراض ترسلهم الى هذه البلاد ليسلكوا فيها مسلكا حسنا ويقضون فيها بقانون العدل والانصاف حتى ترجع العلايق الى ما كانت عليه فان السلوك الحالي مضر لفرنسا وقاض على نفوذها ومفسد لسمعتها الى الابد لانه مناف للعدالة الجاذبة للقلوب ونرجو ان لا تجعل فرانسا نفوذها ضحية لاشباع نهمة الانتفاعيين دعاة الاستعمار

الخلاصة السياسية

اخبار العالم الاسلامي

انقرة — تشيع الصحف في هذه المدة اشاعات عديدة ومختلفة ترمي الى وقوع خلاف شديد بين مصطفى كمال باشا قائد القوات الملية وبين انور باشا المقيم الان في القوقاس ورغما من تكاثر هذه الاشاعات فانا نرتاب في صحتها حتى ان بعض الصحف الانكليزية قالت ان هذه احدى الروايات التى تقوم حكومة موسكو بتمثيلها على مرسح السياسة العالمية

والخلاف الذي بين هذين الزعيمين العظيمين ينحصر في نقطة واحدة هي تخليص الاستانة من ايدي المغتصبين فمصطفى كمال باشا لا زالت له اطماع في الانتفاع من السياسة الاروبية وعلى الخصوص في مثل هذه الظروف

اما انور باشا فيرى ان لا حاجة الى ترصد الفرص مع وجود القوة الكافية فهو يعتمد على القوات البلشفية في حماية حقوق السلطنة وتخليصها من كل مغتصب هذا هو محل الخلاف الذي تشيع الصحف انه بلغ الى حد ان زحف انور على الاناضول بجيوش جرارة ومدربة على القتال يروم بها قلب الحكومة الكمالية كي يتمكن من تنفيذ آرائه التي يمنعه من تنفيذها مصطفى كمال ولكن هذا الاخير بمجرد علمه بحركة انور طلب من حكومة موسكو ايقافه فاجابت الطلب بسرعة وقالت انها القت عليه القبض ولقد حمل التخوف من حركة انور مصطفى كمال على ابدال بعض القواد من جيوشه وابعاد بعض رجال السياسة من عاصمة انقرة هذا ما تشيعه الصحف ونرتاب في صحة وقوعه وسينجلي الصبح لذي عينين

مصر — رجع المصريون بعد الاندفاع بتيار الحماس الوطني الى الحركة الدائمة الرصينة حركة الحرب الصامتة الحرب الاقتصادية او المقاطعة العامة للعدو وهي الطريقة الموصلة التى اتخذها الهنود سلاحا لقتال ابناء التاميز وقد ثبت بالتجربة نجاحها وشدة وطاتها على الاعداء من غير ان تضر بالقائمين بها بخلاف الطريقة الاولى طريقة المظاهرات والصخب والشغب فانها لا تنتج الا الخسارة خصوصا للذي لا سلاح له وحقيقة لقد اظهر المصريون في هذا الدور الاخير دور المصايب والنوايب دور الشدة والعسف ما جعل صحف العالم واحرار رجاله يثنون عليهم الثناء الجميل حيث كانوا محل اعجاب الجميع فلقد برهنوا على روح سامية وحياة حقة تنبيء على انهم اهل لما يطلبون ونحن ناسف لما حل بهم من عسف الانقليز وظلمه بقدر ما نسر من احرازهم على هذه الدرجة العظيمة

الهند — لا زال الشعب الهندي يواصل جهاده العظيم بنشاط لم يسبق له مثيل في التاريخ فسكان البوادي يقومون بالحركة الحربية ويبلون في قتالهم للانقليز البلاء الحسن واما سكان المدن فانهم يواصلون حرب المقاطعة التي انتشرت في كل الاصقاع بكل نشاط وملازمون للهدو والرصانة

والحكومة تقبض على الزعماء والدعاة وتزج بهم في السجون رغبة في اخماد هذه العاطفة ولكنها لا تزداد الا وقودا اذ انها حركة شعب كامل لا حركة افراد فهي تفتك بهم وتبعد عظماءهم وهم يقولون

وان مات منا سيد قام سيد
قؤول لما قال الكرام فعول

اليونان — يدبر اشياع فنيزلوس الحركات الثورية ضد الملك قسطنطين سعيا في اسقاطه والشعب قد سئم الحالة التي هو فيها ولقد ثارت كثير من المقاطعات اليونانية عند ما شاع خبر عزم الحكومة عن الاجلاء عن التراب العثماني فهم يكرهون هذا الاجلاء لانه يضيع جميع المجهودات التي بذلوها في سبيل الحصول على ما كانوا يحلمون بالحصول عليه ولقد علمنا اخيرا ان ثوار كريت اعلنوا استقلالهم بعد قتال مع رجال الحكومة عنيف

البلقان — عقد مسلمو البلقان اجتماعا قرروا فيه القيام بحركة تضمن لهم استقلالهم وتحفظ لهم كيانهم وتقيهم اعتداءات السربيين وغيرهم ولقد قرروا في هذه الجلسة جعل مؤتمر ملي يدبر امر هذه الحركة

ارلندا — رغما من عقد المحالفة بين هذه الدولة والحكومة الانقليزية فان المعارضين في هذا الاتفاق لا زالوا يقومون بالاعمال الثورية

المغرب — لقد اثرت انتصارات جنود عبد الكريم المتوالية على الحكومة الاسبانية حتى قررت في مجلس نوابها الانسحاب من الاراضي المغربية تماما لعجزها عن مقاومة اولئك الابطال ولقد اصدرت امرا بمقاطعة البضائع الفرنسية الامر الذى يفهم منه انها تشهر حربا اقتصادية على تلك الدولة لانها تتوهم انها هي التي تحرش المغاربة ضدها وتمينهم بالمؤنة والذخيرة مع ان الحقيقة خلاف ذالك

اخبار الشرق

المراة والحركات الوطنية

لقد كان للمراة في حركات التحرير الوطنية في عالمي الشرق والغرب نصيبا لا يقل عن نصيب اعاظم الرجال فبالامس قامت زوجة محمد علي الزعيم الهندي العظيم تخطب اثر ابعاد الحكومة لزوجها في الجموع المتكاتفة بمدينة كانبور التي مرت بها اثناء تجولها ببلاد الهندستان الكبرى وعواصمها الشهيرة حيث تقام لها الزينات الباهرة وتتلقاها الجموع التي تكتض بها الشوارع يهتفون لها و يحيونها باعظم التحيات قائلة :

« ان ديننا لا يقبل ان نعيش تحت سلطة الانكليز لان الحق لا يعيش تحت امرة غيره وخليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعيش خاضعا لسلطان سواه الا اذا فنى المسلمون عن آخر فرد منهم وغشيت الارض بظلمات بعضها فوق بعض

ما كان لنا ولا لمسلم يدين بدين محمد ان يمشي فوق الارض ويجلس في المجتمعات ويمثل النبوة تمثل به القوة وتسلبه الاماكن المقدسة حتى لا يتم له الا وصف الملوك المغلوبين على امرهم كحكام المستعمرات ليس إلا

اني احمد الله على ان زوجي كان ممن قدموا حياتهم قربانا لله و رسوله ودفاعا عن دينه وملته لا تضحية في مآرب ذاتي من امارة او حكم وانا غير جازعة على سجنه ووقوعه في قبضة العدو وابن محمد علي من الخليفة

على كل مكلف ان يعمل ومن كان يعمل في سبيل الله فلا ينتظر هاديا او مرشدا بعد الذي جاء به الكتاب « القرآن » وهاهو بين ايديكم فاعملوا به واهتدوا بهديه فان ما تحفظون من الاسلام - والايمان عقيدة ملات قلوبكم واقتنعت بها نفوسكم

هذا ما قالته زوجة الزعيم محمد علي وامثالها كثيرات خطبن وقمن باعمال خطيرة وعظيمة

هذا ما وقع في حركة الهند وما للمراة فيها من الايادي ويجدر بنا ان نذكر المراة المصرية وما تاتيه من الاعمال في حركة مصر المباركة فلقد قرانا بجريدة الافكار الغراء ما ياتي :

خطاب حرم الرئيس

حضر جميع اعضاء الوفد المصري الى منزل معالي سعد باشا زغلول قبل ظهر يوم الاربعاء فقابلهم المحتشدون هناك بالهتاف لمعالي زغلول باشا وللاتحاد وبعد ان استقر بهم المقام دعوا لمقابلة حضرة السيدة الجليلة حرم الرئيس فالقت عليهم من وراء حجاب الخطاب التالي :

« ارحب بقدومكم واعتبر هذا اليوم عيدا سعيدا لانه جمع قلوبنا ووحد كلمتنا .

« اعتقل سعد واردت ان الحق به ولكنني اعملت الفكر فاخترت البقاء اذ رايت حالة البلاد على ما ترون لاقوم بواجبي نحو قضية الوطن . اوكد لحضراتكم ان سعدا لم يكن يفكر في شيء الا في طرق خلاص البلاد من قبضة الانكليز . اننا قد نسينا كل ما وقع في الماضي واني اطلب من حضراتكم ان تقسموا على ان تتناسوا كل شيء وان تبقى وحدتكم مقدسة

« انه يحزنني جدا ويفتت قلبي ان يجد الانكليز اعوانا منا لتنفيذ اغراضهم فينا فاستحلفكم بالله ان تقاوموا ذلك جهد ما فيكم من قوة (استحسان تام)

انا معشر السيدات لا نتوانى لحظة في القيام بنصيبنا من العمل واصرح لكم بان السيدات المصريات جميعا يزدن عني شجاعة واحتراما وتصميما على نيل اماني الامة وتضحية كل عزيز ونفيس في هذا السبيل الشريف »

ثم هتفت قائلة : « لتحي مصر ! ليحي الاستقلال التام ! » فردد الاعضاء هذا الهتاف وكان لتلك الكلمات تاثير شديد في نفوسهم حتى فاضت مدامعهم الخ

ما جاء في هذا الفصل وقرانا في « الافكار » ايضا تحت عنوان

(ندا الى الامة المصرية الكريمة)

لما رايت الجنود يطوقون البيت ويملاون الحديقة وينتزعون سعدا كان اول شعور قام في نفسي ان اتبعه خطوة فخطوة حيث شاءت القوة ان تذهب به

فلما رايتكم تقتتلون . تحول اليكم فجاة كل حبي واحساسي وشعرت في اعماق قلبي بانني غير مستطيعة ان اترككم في هذا الوقت العصيب وبانه من واجبي ان اقاسمكم حظا شاءته الاقدار لكم

ولئن كانت لسعد خدمتي لازمة وهو محتاج اليها الان حاجة قصدي فاني أعلم انه عن مسلكي راض و بهذه التضحية الخاصة مغتبط لانه ضحى من اجل الوطن كل شيء بسكينة وارتياح

ابنائي البررة :

لقد ابنتم انكم مستعدون لبذل دمائكم فداء للوطن حتى ولو لم يكن في ذالك ان تثبتوا للعدو انكم بواسل تفضلون الموت على ان تعيشوا عبيدا اذلاء

انما الوطن ضنين بدمائكم وهو لا يريد البتة ان تبعثروا قواكم بريدكم رجال حكمة وعزم ويريدكم قلوبا متحدة مستمسكين بعرى اخائكم المتين

ضموا صفوفكم وانتظموا افئدتكم وتجاهلوا الانكليز فلا معاونة ولا مساعدة ولتكن جاليتهم بيننا كالجزيرة المنقطعة يفصلها عنا بحر من مظالمهم

ولكن احرصوا حتى في ساعة المصائب والنوازل على ما شهدت به الايام لكم من كرم الضيافة . حافظوا على ضيوفنا و بيوتهم واموالهم وكونوا انتم حراسا عليهم حتى تفسدوا تدبير الذين لا يهدا لهم خاطر في تكدير الصفاء بيننا و بين هؤلاء الضيوف الاعزاء

انا عزل ولكننا ونحن واثقون في الدفاع عن الوطن هذا الموقف الشريف لا نقهر ولا نذل ولا يثنينا شيء في الرجوع عن عزمنا

فالشجاعة الشجاعة ايها المصريون ولتكن نحن الا ربعة عشر مليونا شخصا واحدا وارادة واحدة وقلبا واحدا فوجهة جميعنا الى حب الوطن والعمل على اسعاده ورد استقلاله

لي رجاء اتقدم به اليكم ذلك ان يذكر كل مصري ومصرية في كل مطلع شمس سعدا ورفقاءه النبلاء وان نضرع جميعا الى المولى القدير ان يرد عاجلا هؤلاء المنفيين الاعزاء الى وطنهم المقدس وهو يزهو فخارا تحت شمس الاستقلال الساطعة

صفية زغلول

الى غير ذلك من الاحتجاجات الشديدة اللهجة والمنبئة بتحرك الروح السامية في الشعب المصري آتية كلها من المدارس العلمية للبنات ومن جمعيات السيدات بمصر الراقية مصر الحية التي هي محط آمال الجميع . . . . . . هذا ما يجري بالشرق

اما في اروبا فقد قرانا بجريدة الافكار ايضا خطابا راقيا لسيدة ارلندية تعارض به المعاهدة الانقليزية الارلندية بشدة وتنتقدها انتقادا مرا والى القاري ما جا في هذا الصدد

ارلندا ومصر

خطبة سيدة ارلندية

وقفت مسز اوكلا جان النائبة عن مقاطعة لمريك في مجلس ديال اريان (برلمان ارلندا) يوم ٢١ ديسمبر وحملت حملة شديدة على المعاهدة الارلندية قائلة :

« ان آرائي معروفة دائما في لمريك التي انا من سكانها عنهم بعد قتل زوجي و اني احتج على الاقتراح القائل بان لا تؤخذ اصوات النائبات في مجلس ديال اريان بحجة أنهن من الحزب الجمهوري فان نساء المجلس ذوات اخلاق عالية و سيعطين اصواتهن تاييدا للمبدأ لا لما تقتضيه اللياقة والمناسبة . اما انا فاني منذ طفولتي من انصار الانفصال

يؤلمني ان اعطي صوتي ضد وزير الشؤون الخارجية لانه صديق زوجي ولكني مصممة في هذا الامر على ان اظهر ميلا سواء لحزب او لزعيم فان قضيتنا قضية مبدأ وضمير - مسالة حق و خطأ

درست الوثائق السرية فلا يسعني الا التسليم بان المندوبين الارلنديين لديهم السلطة التامة للذهاب وعقد معاهدة ولكني علمت انه كان عليهم ان يعرضوا مشروع المعاهدة على الوزارات قبل توقيعها ويؤلمني ان اقول ان المندوبين اغروا اغراء على توقيع المعاهدة وهددوا بعودة الحرب في ارلندا ثانية ولدي ما يحملني على اعتقاد ان بعض انصار المندوبين كانوا يحاولون استخدام الاغراء نفسه هناك

ان المعاهدة تقضي بوضع ارلندا نهائيا داخل الامبراطورية البريطانية فاذا كان الامر كذلك فما فائدة العراك الذي دام مئات من السنين ؟

لقد طرحت مسالة يمين الولاء على المجلس ومنذ ذلك الوقت اخذ جميع رجال القانون في هذه الهيئة ينصحون لي ويفسرون معناه لي ومع ذلك لا ازال عاجزة عن ادراك كيف استطيع الابتعاد عن الملك جورج عند ما اقسم يمين الولاء لارلندا الحرة اني لا استطيع الابتعاد عنه لانه داخل ضمن الدستور

واذا كنت ارى شروط المعاهدة مرضية وملائمة لشرفنا القومي فانه يكفي ابتهاج الصحف البريطانية لادخال الارتياب في نفسي

لقد اكثروا الكلام عن عمل انكلترا الباهر الخاص بتسوية نزاعها القديم مع ارلندا واذا كان هذا كل ما ادعته الصحف كان امرا يدعو الى الاعجاب ولكن هذه المعاهدة ليست تسوية ولا تضمن السلام لانها لا تعترف بمركز ارلندا السياسي

من الاشياء الوضيعة محاولة ترقيع ثوب الامبراطورية البريطانية البالي بادعائهم انهم منحوا ارلندا حريتها . انه اكثر من وضيع . انه جريمة لانه يطلق يد انكلترا في بلاد اخرى كالهند ومصر (اسمعوا اسمعوا) باسم الحقوق المدنية المشتركة على ما اعتقد (ضحك)

ان الذين يعرفونني ويعرفون قصتي يعلمون انني لا احمل في قلبي غلا شديدا نحو الذين قتلوا زوجي فقد صاروا في شوارع لمريك اسابيع دون ان اطلب الى رصاص الجمهورية الارلندية ان ينتقم منهم كما كان في وسعي ان افعل ولكني الان اشعر بسخط شديد لان الجنود الشبان الذين وضع زوجي فيهم ثقته يريدون ان يضيعوا ما كان زوجي يهتم به وما لاجله فقدت سعادتي

ان زوجي يرقد الان في لمريك في ارض الجمهورية ومع انه يحتمل ان يوافق اعضاء المجلس على ادخال هذه البلاد ضمن الامبراطورية

البرطانيه فان هذه البقعة لا يمكن مسها . ان قبر زوجي من ارض الجمهورية فلا يستطيع احد منكم ان ينتهك حرمته . » (تصفيق)

هذه جملة من اعمال المراة في الشرق والغرب في الحركات السياسية العظمى وهي بدون ريب دليل قاطع وبرهان ساطع على رقي المراة وتاثير التعليم فيها وانها قابلة لكل شيء وفي امكانها ان تقوم بكل شيء ان لم يعوزها التعليم

وانا لمسرورون بوجود امثال حرم الرئيس سعد وحرم الزعيم محمد علي واضر ابهن في عالم الشرق فلا يفاخرنا الغرب بنسائه كما لا يفاخرنا برجاله فان لنا رجالا عظماء ونساء لا تقل عظمتهن عن اولئك البواسل فاعتبروا يا اولي الابصار

ونحن لا يسعنا الا ان نثني الثناء العاطر على هؤلاء السيدات واعمالهن العظيمة واحساسهن الشريف ونضرع الى الله تعالى ان يبلغهن آمالهن وينجح اعمالهن انه سميع مجيب

مصر

اتقوا صولة الحق

ان لم تعنوا بحكم التاريخ

قدرتم ان تملاوا البحر بوارج ومدرعات والبر جنودا ومهلكات والجو سوابح محلقات واستطعتم ان تكموا الافواه وتخنسوا الالسن وتقيدوا الاقلام ولكن هل تستطيعون ان تتحكموا في القلوب وان تاخذوا عهدا من الزمان بدوام الامان ؟ ؟ ؟

سلوا انفسكم وسالوا التاريخ ينبئكم انه ما دام غير الحق ولا انتصر الا العدل ولا ساد الا الانصاف واستوضحوه يوضح لكم ان القوة وان عظمت مصيرها الفناء وان الحق وان ضعف مآله الفوز والانتصار

الآن تامرون فلا تجدون غير الطاعة وتنهون فلا ترون غير الاذعان وتشاءون فتجدون ما شئتم وتطلبون فتلقون خير ما طلبتم . لكم الحكم في الاجسام تقضون فيها بما تهوون ان سجنا فسجن وان ابعادا الى امكنة سحيقة فابعاد . وان فقد شبيها بالعدم فبقاء . قضى الامر في المعارضين والمنازعين من الدول فلا حكم بعد حكم احكم الحاكمين الا ما تحكمون ولا امر بعد مدبر الامر الا ما تامرون ولا نهي بعد نهي اللطيف الخبير الا ما تنهون ولكن هل تعتقدون ان لهذا دواما وان اعتقدتموه فهل تتصورون ان لكم به على القلوب سلطانا ؟

ليس على القلوب سلطان الا سلطان مبدعها ولا امر الا امر موجدها وانتم خير من درس الطبائع وعرف كنه النفوس فلن تصرفكم القوة والاغترار بمظاهرها البراقة الخداعة عن تعرف الحق ومبلغ قوته وسلطانه فمحال ان يقع في خلدكم انكم بما اوتيتم من قوة وجبروت متغلبون على الطبيعة القاهرة او بما رزقتم من حول وطول فائزون على الحق الظافر المتغلب .

لا نحسب ان اعتدادكم بقوتكم وصل بكم الى هذا الحد وان كنا نتمنى ان يكون قد وصل او كاد لاننا في هذه الآونة نكون قد آمنا بدنو ساعة انتصار الضعفاء على الاقوياء

لشد ما احرجت صدورنا نحن الضعفاء ولشد ما صبرنا على الجهد والبلاء واشد ما لقينا من عسف المتعسفين وجور الجائرين وظلم الظالمين لقد افعمت القلوب بالمحرجات ولم يبق الا ترقب ساعة الخلاص

الا اننا ضعفاء . لا حول لنا ولا قوة . حرمتنا الطبيعة من انياب الليوث واظفارها وحرمت علينا قوة الاقوياء ان تكون لنا المعدات التي اوجدتها المدنية الحديثة لانها في عرف المتغلبين محللة للاقوياء محرمة على الضعفاء حتى يتيسر فتك القوى بالضعيف ولا يكون له غير الاذعان للعسف والهوان

رويدا ايها الاقوياء ان للحق لصولة وان للتاريخ لحكما فان لم تأبهوا بحكم التاريخ فاتقوا صولة الحق فانها قاصمة الظهور مهما اشتدت ومذلة النفوس مهما عتت وتجبرت وما اعتد ذو قوة بقوته حتى كانت عليه حربا عوانا فيها بلاؤه وحينه

لا نذهب بكم الى التاريخ البعيد بل نعمد الى القريب الذي به تدلون وبحكمه تفخرون وبمصيره تتحكمون . انظروا ما ذا اراد عامل الالمان بكم والى موقفكم حياله حين شن عليكم غارته الشعواء وازجى اليكم ما لا تعلمون من صنوف البلاء وتذكروا حين رفعتم عقيرتكم شاكين من عتوه وجبروته . واستصرختم الضعفاء المساكين واستنتم بالمستضعفين المعذبين ممن رزحوا تحت حكمكم وحكم سواكم من امثالكم القساة الظالمين . ثم قولوا ما ذا صنعت القوة وما ذا افاد الجبروت وما كسب ربها ؟ !

كان قويا فغلب وكنتم ضعافا فغلبتم فهلا ادركتم بعد هذا ان ليس للقوة دوام . وان النصر ليس لها الزاما

نحن على ضعفنا لا نخشى الهزيمة ابدا لاننا ارباب الحق بل نؤمن ايمانا لا ترقى اليه الشكوك اننا وقد ظننتم ان قد فشلنا من النصر على قاب قوسين او ادنى ذلك باننا لم نظلم ولم نعتد ولم نجر بل نحاول ان ندفع الظلم والجور والعدوان عنا لنكون في اوطاننا آمنين

ولقد يزيدنا اعتقادا في الفوز والظفر بحقنا المقدس رغم اصراركم على التمسك باهتضامه اننا قد لزمنا شيمة الحر الكريم فلم نحرجكم بطلب الحق ابان ضعفكم وحين انهزامكم وتخاذل قوتكم بل صبرنا اعتمادا على عهودكم حتى أتيح لكم الفوز والظفر فمددنا اليكم نطلب حقنا الذي اعترفتم به في اكثر من ستين عهدا ومثلها وعودا فما كان منكم غير الخداع اولا فلما هدأت وساوسكم وزالت مخاوفكم ابدلتم الخداع بالتهديد والارهاب

الا فارهبوا ثم ارهبوا وتهددوا ثم تهددوا فلن نرهب تهديداتكم ولن نخشى وعيدكم . دونكم اجسامنا فاحلوها حيث شئتم ودونكم صدورنا فسددوا اليها ما اردتم ودونكم رؤسنا فاطيحوا بها كما احببتم اما قلوبنا فلن يكون لكم عليها سلطان ابدا اذ لا سلطان عليها لاحد غير سلطان خالقها ثم سلطان الوطن الذي تدين بحريته واستقلاله وتتفانى في سبيل تلك الحرية وذلك الاستقلال

مصر . الافكار

ثمرات الافكار

بلاغ

الى مسلمي الشمال الافريقي

الى من يومن بالله ورسوله واليوم الآخر وفي قلبه مثقال ذرة من عاطفة الاسلام والغيرة الدينية من سكان طرابلس الغرب وتونس والجزاير والمغرب الاقصى

انكم تعلمون بواسطة الصحف وغيرها ولا يخفى على احد منكم بحيث يكون الجهل معذرة له ما ياتيه اعداء الاسلام في الشرق والغرب من الاعمال الفضيعة والاعتداءات الشنيعة التي لا يقصدون منها الا اذاية الاسلام خاصة واهانته بمحاربة معتنقيه وتضييق الخناق عليهم باضطهادهم وقتلهم ومهاجمتهم في عقر دارهم والعبث بحقوقهم واشخاصهم وكل ما يحترمون

فانقلتيرا عدوة الاسلام الكبيرة والعاملة على تقويض اركانه منذ ازمان . غاصبة لدار الخلافة الاسلامية ومستحوذة على حصونها ومعاقلها باسطة لنفوذها وسيطرتها المشئومة على خليفة رسول الله وعلى سكان ذلك القطر التعساء تسومهم الخسف والعسف وسوء العذاب

وهي التي ارسلت دولة اليونان الساقطة وحرضت شعبها السائج على سكان طراكيا والاناضول المساكين فهاجوهم ونسفوا بالمدافع الانقليزية وقنابلها المعاقل والدور وغيرها من البنايات وتركت سكانها يفترشون الارض ويلتحفون السماء في طقس يفتت برده الاكباد والقلوب

واخذت تلك الجيوش تمثل بالصبية والنسوة والعجزة من الشيوخ والذين لا يقدرون على دفع الاذى فقام ابطال ذلك البلد المنكود يذودون عن حرمهم وحماهم ويردون عنهما كيد الغاصبين فذهبت الحرب بخيرة شبابهم . يتمت الصبية وايمت النساء وفقد كل عاجز من كان يعوله ويقوم باود حياته ولم يكتف اعداء الاسلام بكل هذا بل حاصروهم وضيقوا عليهم الخناق كي يضطروهم الى الاستسلام صاغرين ولكن ابت همة هؤلاء الا الاستماتة في الدفاع عن حقوقهم فيرجعونها او يموتون وصبروا الصبر الجميل على آلام البرد والجوع وتكالب الاعداء وشدة القتال ولا يزالون يقاتلون الاعداء ويقاومون هذا التعصب العظيم

اهتز العالم الاسلامي لهذا الامر العظيم ويحق له ان يهتز اذ ان العداء موجه له راسا فيجب عليه لمجاهدة هذا التعصب الاعمى والعمل الفضيع ان يظهر تماسكه واتحاده واحساسه الديني العظيم ويعرب بذلك على انه جسم واحد اذا تالم بعضه تالم كله

ولا زال صدى الصيحات المفزعة التي تقيمها الصحافة المسيحية عند ما يشاع وان الاتراك اعتدوا على احد المنتمين الى الكنيسة من رعاياهم مهما بلغ ذلك الاعتداء من الحقارة والصغر وسواء كان الامر حقيقيا او مجرد اشاعة من ذوي الاغراض فان تلك الصحافة تقوم باجمعها وتنشر حملات عنيفة تهدد بها دولة الخلافة على ذلك الامر هذا فضلا عن الاحتجاجات الكتابية الرسمية التي تهمر بها سفارات الدول الاروبية على الباب العالي اليس كل هذا اظهارا للاتحاد والتماسك والغيرة الدينية التي نحن احق بها واهلها فهل يجدر بنا والحالة تلك ان نقف ازاء هذه التعديات موقف المتفرج كبر مقتا عند الله ان نقف هذا الموقف

قام اخواننا الهنود بواجبهم احسن قيام واظهروا من الغيرة والعطف وشدة التمسك بالواجبات الدينية ما اخجل غيرهم من سكان الاقطار الاخرى الذين لم يبرهنوا على ان لهم احساس ديني بالمرة

فبيناهم يطلبون حقوقهم السياسية من عدوة الاسلام انكلترا اذاهم يقومون في الوقت نفسه بالدفاع عن مقام الخلافة بواسطة جمعية نظموها لذلك ولقد علمنا ما قامت به هذه الجمعية وما تقوم به من الاعمال الجليلة ذبا عن الدين وحاميه ولما لم يرق هذا العمل لانكلترا اخذت تفتك بهم الفتك الذريع بما لديها من القوة التي لم يكن للهنود شيء منها سوى نور الايمان والثقة في الله ولا احد يجهل ما اتته هذه الدولة من الاعمال القاسية والفضيعة نحو اخواننا سكان الهند المضطهدين

وفي هذه المدة الاخيرة غيرت سياستها نحو المصريين حتى اضطرتهم الى قطع المفاوضة معها والنظر [illegible] الذي تعزر به انكلترا فتح[illegible] فارسلت عليهم طياراتها ترميهم بصواعق تطحن جموعهم طحنا وعربات التنك والمدافع العديدة التي تحصد الافراد والجماعات منهم فضلا عن اسطولها الذي حطم البنايات وخرب البلاد تخريبا هذا واخواننا المصريون يقابلون هذه القوات وهم عزل ضعفاء ولكنهم مستميتون في الدفاع عن حقوقهم يفضلون الموت عن حياة مرة هذا ما تفعله انكلترا بالشرق بمرآي ومسمع منا ونحن لا يسمع لنا صوت يعرب عن مقت هذه الاعمال والسخط على مرتكبيها ولا ترى لنا حركة تنبيء عن تكاتفنا يكون نتاجها العطف على اولئك المساكين ومديد الاعانة اليهم والدفاع عنهم بما في الطوق

ولا تسال عن حالة اخواننا بالمغرب وما يعانونه من توحش الاسبان ذلك الشعب الذي آل على نفسه ان يعيد تمثيل رواية الاستيلاء على الاندلس ومظالم ديوان التفتيش وتحمل سعايا هذا التمثيل اخواننا سكان المغرب الاقصى

اولئك الذين سئموا معاملتها السيئة وظلمها الفادح فهبوا يطلبون استقلالهم فلم تسمح لهم قولا بل اصلتهم نار حرب حامية اصبروا لها الصبر الجميل واستماتوا في الدفاع عن شرفهم وحماهم من اعتداءات الغاصبين

كان يعوز الاسبان شيء من الذخيرة فامدهم الانقليز بها وامدهم غيره بما في وسعه ولقد سمعنا ان الطيارات الانقليزية ومدافع بعض الدول الاخرى تفتك بالمغاربة فتكها الذريع فهل من دافع لهذه المساعدة غير التعصب ؟ فمن لاولئك المساكين حتى يمن بضمد جروح مجاهديهم او يواري قتلاهم التراب فلقد ضيقوا عليهم بحيث لا تصلهم اعانة ولا مدد يا للتعصب الفضيع

يعامل المسلمون في جميع الاقطار بمثل هذه المعاملة ويتجرعون كؤوس الظلم والعذاب ونحن نمرح لاهين مسرورين لا يخفق لنا قلب ولا تهتز لنا جارحة ولا تحركنا الغيرة الدينية كاننا لسنا بمسلمين وكان قلوبنا لم يحلها الايمان الجدير بنا ونحن اهل الرحمة والشفقة ان تكون اشلاء اخواننا مبعثرة تنهمر جروحها دماء لا من يمد لها يد المساعدة فينقذها مما هي فيه ويواسيها بالدواء ليكفكف عيونا تذرف الدموع من اجلها آناء الليل واطراف النهار

وارامل وايتام وعجز ذهب عائلهم ضحية هذا الاعتداء لا يقتاتون الا جوعا ولا يشربون الا دموعا ولا يتنفسون الا الصعداء اتخذوا الارض وطاء والسماء غطاء تجافيا عن مضاجع الذل ومورد الهوان

ايجرى كل هذا ولا من ترفعه الغيرة منا الى اعانة واغاثة هؤلاء المنكوبين

ناكل شهيا ونمرح مليا ونسبح في الملاهي والترف واخواننا كما وصفنا اليس فينا رجل رشيد

الواجب يحرضكم والدين يوجب عليكم ان تؤازروا هؤلاء وتناصروهم بما في طوقكم وان تمدوا لهم يد المساعدة وان تسعفوا جرحاهم وعائلكم وان تحتجوا بواسطة دولكم على هذه الاعمال اظهارا للتكاتف وان تقاطعوا اعداء الدين واهله في جميع المعاملات وان تسعوا جهدكم في الدفاع عن اخوانكم [illegible]

وبذلك تكونون قد اديتم واجبا دينيا واظهرتم للملا المتعصب قدرتكم المعنوية وغيرتكم الدينية وتكتسبون عطف اولئك المساكين وحبهم وتبثون في جموعهم روح الامل والحياة فالنجدة النجدة البدار البدار ايها المسلمون

« الامة »

المحليات

موظفوا العدلية التونسية

يشكو موظفوا العدلية التونسية من الاهليين شدة الضغط عليهم من طرف كمسيار الحكومة مسيو لاموت فان هذا الموظف المكلف بمراقبة مواظبة الاعوان يظهر شدة عظيمة في مراقبة الاهليين وتساهلا غريبا في مراقبة من عداهم من بقية زملائهم وقد بلغ به الحال الى الاخبار عن المتاخر بطريق الصحف[illegible] وجيزة بشرط ان يكون ذلك المت[illegible] فذيل الصفح ينسدل عليه ولا [illegible] المستخدمين الاهليين على هذه [illegible] لايغار صدورهم وتحريج مرا[illegible] طالما ضحيت بمصالحهم المادية [illegible] الانتفاعيين بهذه البلاد فلعمري [illegible]

قواعد اللياقة تقضي على اولياء الامر ان يراعوا مع هؤلاء المستخدمين التعساء من العناية في الميدان الاجتماعي ما قصروا عن مراعاته في الميدان الاقتصادي ولنا في دراية جناب مدير العدلية الحالي خير كفيل لاجابة نداءنا

« الامة »

دروس الحقوق الجديدة

ومستقبل الزيتونيين

مهما تتبعنا اعمال الادارة التي تجريها وتظهر انها اجرتها لكونها صالحة للشعب الا ووجدناها مبنية على سوء قصد ومن ورائها خطب عظيم

اني اريد ان اصدع بهذه الحقيقة ولكني اخشى ان اقع في الفخ الذي نصب لهذا الغرض : اخشى ان اتكلم على حقوق الزيتونيين فينقلب الامر الى حرب شعواء بين المدرسيين والزيتونيين لتضارب المصلحة فيقع بعض ما تريده الحكومة الا ان ظني الجميل في تعقل ورزانة اخواننا المدرسيين وادراك عقلائهم لحقيقة الامر يجعلني آمنا من الوقوع في ذلك المازق

لما قام المنعم المبرور الوزير المصلح خير الدين باشا باحياء جامع الزيتونة وترتيب الدراسة فيه حيث كان يعتقد وهو الواقع ان ذلك المعهد هو الركن الوحيد لحفظ القومية التونسية : حفظ اللغة والدين وحيث كان يعتقد ايضا ان الاقبال عليه يحتاج الى منشطات اخرى زيادة على الرغبة في العلم فزيادة على اعفاء تلامذة تلك الكلية من كل اداء دولي ومن الانخراط في الجندية هيا [illegible] دينية لا يمت [illegible] غيرهم او لانها تستلزم معلوماتهم الخاصة فباجتهاد هذه العوامل وغيرها بلغ عدد تلامذة المعهد الزيتوني ١٤٠٠ تلميذا واذا نظرنا الى الاسعافات التي يلاقيها اولئك الذين يتركون بيوتهم واهليهم لطلب العلم ادركت سبب عظم المقدار

ومن الحين الذي تغيرت فيه السياسة بهذا القطر كنا نرى حدوث تغييرات جزئية تاتي [illegible] في هذه المدة الاخيرة واظن [illegible] تفرغت لهذا الامر تغيير في نظام العدلية التونسية اذ كان من شروط الدخول في سلك موظفي هذه الادارة الاحراز على رتبة التطويع بالجامع الاعظم فرخصت الحكومة الدخول لغير هؤلاء من تلامذة المدارس الدولية المحرزين على شهادة البريفي ولكن مع جعلها هذا القيد نراها تقبل غير المحرزين عليه بصفة خاصة وظاهر هذا العمل انها تروم تعميم الانتفاع وتنشيط ابناء المدارس وتكثير الموظفين الاهالي وباطنه القضاء على آمال الزيتونيين وتثبيط [illegible] اولئك العلوم بذلك المعهد الزيتوني [illegible] لخريجيه مستقبل او امل واذا اضفنا [illegible] الحقوق بالعدلية التونسية يقع [illegible] ثم يترجم الى العربية باقتضاب [illegible] الحال ان الادارة تونسية والقانون [illegible] لفظه الاصلي علمنا كيف [illegible] زيتونيين من هذه الادارة

فالحكومة تقبل غير الاكفا من المدرسيين وتخولهم الوظائف لتبرهن بهم على عدم كفاءة التونسي لمباشرة ادارته بيده وتلقي على الزيتونيين الذين يجهلون اللسان الفرنسي الدروس بهذه اللغة ثم تترجم لهم وما ظنك بدرس في الحقوق يترجم شفاهيا وبغاية السرعة بحيث يحرم الزيتونيين من الملاحظات الفنية التي يلقيها مدرس الحقوق على من لا تخولهم منزلتهم العلمية ادراكها فكلا القسمين محروم من ثمرات الدروس ومآل ظاهر تبرهن به الحكومة على عدم كفاءة التونسيين

فتحت الحكومة في المدة الاخيرة مدرسة العطارين لدراسة فن الحقوق ولكن باللسان الفرنسي ايضا وبالطريقة التي تدرس بها في العدلية التونسية فما ضرها لو اتخذت من نبغاء المحامين الاهليين او القضاة المتضلعين مدرسا للحقوق يلقيها بلسان عربي مبين وما ضرها لو احتفظت بالعدلية للزيتونيين ولمن بيدهم شهادة تعادل شهادة التطويع بالجامع الاعظم حتى تظهر مواهب التونسي ونبوغه واهليته لادارة شؤن ادارته هذا ما اردنا املاءه الآن في هذا الامر وسنعود للموضوع

المسكوكات الجديدة

وتونسية هي ام فرنسية ؟

نبئنا بواسطة الصحف وان الحكومة عازمة على ترويج مسكوكات جديدة معدنية عوض الاوراق المالية ذات خمسة فرنكات فما دون ونحن لا نبحث الآن في هل هي ملائمة للقيمة التي ستروج بها اذ انها من معدن الالومين وليست من الفضة بل الذي يهمنا جدا هو خلوها من اسم امير البلاد الامر الذي عد من الشعائر [illegible] التي التزمت الدولة باحترامها فضلا على ما له من الاهمية السياسية

ولقد تساءلنا عن هذه النقود هل هي تونسية ام فرنسية فان كانت الاولى فلماذا كانت خالية من اسم الامير وان كانت الثانية فلما لم يكتب فيها اسم الدولة الفرنسية او ضرب في باريس

انا نوجه هذا السؤال الى الحكومة ونطلب منها الجواب عليه كي يزول الاشكال

الغناء العاجل

او كيف يتمول المعمرون

وقفنا بصيفتنا « العصر الجديد » التي تصدر بصفاقس على ما ياتي

والآن نعلم الفكر العام مع قرائنا الكرام ان بعض المعمرين اغتنم فرصة ازمة [illegible] الاراضي واحتياج [illegible] اليها احتياجا لم يسبق وبعد السعي في الحصول على مرغوبه من الاراضي اعلن بمدينة صفاقس ان لديه ارضا كائنة بالحوازها وانه يريد اعطاءها مغارسة وبعد ان عين وقاس ما يلزم لكل الكتار من الغرس اقترح على كل من رغب منه تعلمة على وجه المغارسة فرنكات ١٠ على كل اصل سيغرسه من الزيتون تارة واخرى ٥٠ ومن المعلوم ان مساح الاكتار يحمل عدد ١٨ من الاصول وبذلك ياخذ عن كل الكتار سلمه مغارسة ٨ مضروبة في بعضها ١٨ فوق ١٠ فتكون النتيجة ١٨٠ للبعض وللبعض الآخر ١٨ فوق ١٥ - ٢٨٠ وهذه النتيجة يفوز بها عن كل الكتار سلمه مغارسة لا بيعا ومن المعلوم ان شراءه للاكتار من ادارة الفلاحة هو فرنكات ١٠ يدفعها اقساطا فتحصل من ذلك ان مكاسب المعمر « الوقتية » على كل الكتار سلمه مغارسة هي فرنكات ٢١٥ بصفة متوسطة وحيث ان الارض التي وهبت له من ادارة الفلاحة مشتملة على ٢٠١٠ الكتارا فتكون جملة ما قبضه المعمر الآن من المغارسة وقتيا فرنكات ٤٤٢٩٠٠ صافية بعد المصاريف « فهاته المنح الملوكية والا فلا » والتفت الآن اعدد الاهالي الذين اسعفهم المذكور مما ذكر فعددهم هو ١٠٠ وبذلك يتضح ان فردا من ابناء الامة الحامية ارجح عند الادارة من ابناء الدولة المحمية افهمنا من الانصاف كلا اهـ

كلام العصر الجديد

« الامة » ونحن بقطع النظر عن المنح والعطايا فان هذه الواقعة وامثالها اعظم دليل على كذب الادارة وادعائها ان المعمرين هم القادرون وحدهم على احياء موات الارض بخلاف الاهالي فانهم عاجزون عن ذلك فمن محيي الارض اذا ابتها الادارة بلو قالت العنصر الايطالي لصدقناها اما المعمرون الفرنسيون فانهم لم يخلقوا الا لاثارة الصحف والشعب والتجارة بمكاسب الناس المغصوبة وما بعد العيان بيان

ما لصاحب العصر الجديد

يحجم عن التصريح بالحقيقة ؟

كتب هذا الرصيف فيما كتب عن الدكان المغتصب من السيد احمد الفراني والذي تكلم عنه سابقا وكيف ان المجلس البلدي ضمه الى دكان آخر بدون حق له فيه وقال انه صدر حكم على المجلس المذكور في ارجاع ما اغتصب ولكن عند ما جاء لبيان سبب الغصب والمقابل الذي ضم المجلس البلدي من اجله ذلك الدكان الى الآخر احجم عن التصريح كان الامر مستقبح او لا يمكن التصريح به ونحن نودنا ان لا نرى من صحافي صادق خوفا من ادارة ولا حذر وبالخصوص في الحقائق الناصعة والحجج القاطعة وعلى كل حال فنحن نضم صوتنا لهذا الرصيف ونطلب من المراجع العليا ايقاف المجلس عند حده كما نطلب منها الزامه باصلاح الطرقات هناك والقيام بواجبه كما يقوم باستخلاص معاليمه

لنشر العلم واصلاح التعليم

كنا نشرنا في العدد الفايت من هذه الجريدة [illegible] في هذا الامر المهم ورجونا من المفكرين المخلصين لوطنهم ان يشاركونا في هذا العمل بفكرهم وبما يقدرون عليه ورجوناهم ان يراسلونا بما يرونه الى ادارة هذه الجريدة ولكن بكل الاسف لم نتلق مكتوبا واحدا في هذا الصدد ومع كل هذا لم يطرق قلبنا الاياس فاعدنا الطلب اليهم عسى ان يتذكروا فينجزون العمل ويقومون بهذا الواجب

طالعوا ذلك الفصل وفكروا فيه جيدا وابعثوا الينا بما ترونه فيه

اعتذار

ارجو من قراء « الامة » الافاضل الصفح الجميل عما بالعدد الفايت من الاغلاط المطبعية الفادحة والتي تجاوزت الحد المعهود فانه ناشيء عن تخلف من كلفته باصلاح ما عسى ان يحدث من الاغلاط حيث انني اصبت منذ شهرين بمرض الزمني الفراش ولكن رغما من شدة وطاته لم يمنعني من القيام بالواجب اذ كنت خلال هذين الشهرين اواصل التحرير بهذه الجريدة واوكلت امر الاصلاح الى ذلك الصديق الذي بتخلفه حدث من الخلل في الجريدة ما جعلني اقف امام قرائها وقفة الخجل فانا استمنحهم العفو والصفح الجميل

« المحرر »

التمثيل العربي

« الشهامة والاداب »

لقد احرز هذا الجوق على استحسان العموم للرواية التي قام بتمثيلها وبانتظام مواقيتها واجل رواية واقيدها ما رأيناها قامت به من تمثيل رواية « في سبيل الوطن » امس وقد وافتنا البشارة بان هذا الجوق سيقوم بتمثيل رواية « اديب الملك » يوم الجمعة ٣ من فيفري وفي ١٠ منه رواية « البوج الهائل » ولما في هاتين الروايتين من التربية الفائقة ولما جبل عليه رجال الجوقة من الاستعداد العجيب نحرض كافة مواطنينا على الاقبال عليها جماعات ووحدانا

في اولاد عون

يسوءنا وايم الله وجود شرذمة من المشاغبين لعامل اولاد عون الذي عرف بصدقه واستقامته وخلوه من صفات الجبروت والقساوة مع [illegible] ومع ذلك فان هذه الطائفة قد اخذت تشوش عليه الراحة وتقيم له العقبات في سبيل قيامه بوظيفه كي يتسنى لها ان ترميه بكل نقيصة كما فعلت معنا سابقا حيث كاتبتنا بخلاف الحقيقة ونقيض الصواب فاركبتنا متن عمياء حيث كتبنا في هذا الرجل ما لا يستحقه من اللوم

وحيث تبين لنا خلافه اعلناه انتصارا للحقيقة واعترافا باستقامة المستفيدين فما راعنا الا وقد قامت تلك الطائفة ضد هذا العامل وسعت في اثارة الخواطر ضده حتى ان بعض مشايخ ذلك العمل تعصب ضده مع من لنظره من اهل تلك المشيخة حيث اخذوا يشيعون عدم استقامة العامل ويترصدون للتنكيل به الفرص

ويشاع هناك ان نفرا يسمى الحاج يقوم مع بعض مشايخ الزوايا بمناوات احد اقارب شيخ الزاوية المذكور ويغري الناس من امثاله على الاستخفاف به مدعيا ان له علاقة مع بعض الموظفين الفرنسيين بالعدلية تمكنه من نيل كل اغراضه وان ما يقدمه لذلك الفرنساوي من الهدايا كافيا لقضاء مصالحه

ونحن ازاء كل هذه الاعمال لا يسعنا الا انكار سلوك هذه الطائفة ونرجو ان يتجنبهم اهل العمل المذكور ويقابلوا فكرتهم بالاعراض والمقت كي يكفوا عن هذا العمل الغير المحمود والسلوك المشين ولربما نبحث عن سلوكهم بتدقيق وننشر خلاصة اعمالهم بحيث نقيم عليهم المسؤولية فيما يعملون ومن انذر فقد اعذر

اعلان

ان السيد مبارك بن بلقاسم بن تواتي العرفاوي نزيل انهار الكريب وابنيه بلقاسم ومحمد ابني مبارك المذكور يعلنون للعموم بان كل كتب او حجة لهم او عليهم لا يعمل بها قانون ولا يعترفون بها اصلا الا اذا كانت ممضاة باسم المطلوب ومذيلة بتوقيعه

صاحب الامتياز عبد العزيز المحجوب

مطبعة النهضة نهج الجزيرة عدد ١١ تونس